بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

خير الكلام حمد الله العلام بما ابدع العالم على احسن وجه ونظام
خلق الارض والسموات العلى بقدرته القاهره وجعل الامر تنزل
بينهن بحكمته الباهره وفضل العالمين على العالمين وهداهم
سبيل الرشاد وكرمهم بسلوك طريق النجاة فى معرفة المبدا والمعاد
ثم الصلوة على رسوله الذى اظهر الشرايع النبويه بالحج القاطعه
وابان النواميس الالهية بالبراهين الساطعه وعلى آله
واصحابه الذين خصوا بالتجريد والتفريد عن الشكوك والشبه
فى اسرار الايمان والتوحيد وبعد فان اسبغ الايادى وافضل النعم
وانفس الجواهر المودعة فى بنى آدم هو العلم الذى من تحلى به فقد فاز
بالقدح المعلى وبلغ المقصد الاقصى وسنم الذروة العليا فانه
من جلايل صفات الالوهية وخواص سمات الربوبية وهو للانسان
افضل الذخاير والسعادات واكمل الفضايل والكمالات وكيف لا
وقد ورد فى فضائله ومناقب اهله آيات محكمات واحاديث
متواترات وعلم الكلام الذى هو اساس الشرايع والاحكام
ومقياس قواعد عقايد الاسلام اجل العلوم موضوعا واقومها
اصولا وفروعا واقواها حجة ودليلا واجلاها محجة وسبيلا واعزها مرتبة
وامسها بالعلم الالهى وارفعها منزلة واسماها غاية ومرمى
فانه يبحث فيه عن احوال المبداء والمعاد واسرارها وبه يكشف عن وجوه حقايق الامور
استارها ويعلم منه احكام الشريعة النبوية الظاهره وبه يحصل

الوقوف باحوال الانسان فى النشاة الاولى والاخرة فمنه الاطلاع
على مشاهدات الملك ومغيبات الملكوت وبه اظهار اسرار اللاهوت
وبنهتك استار الجبروت فهو اولى بان يصرف عنان الهمة نحو
تحصيله ويصرف اذيال الطلب على سنطة الاجتهاد فى تكميله
هذا وان كتاب التجريد الذى صنفه فى هذا الفن المولى الاعظم
والحبر المعظم قدوة العلماء الراسخين اسوة الحكماء المتألهين
نصير الحق والملة والدين محمد بن محمد الطوسى قدس الله تعالى وروح
رمسه تصنيف مخزون بالعجايب وتاليف مشحون بالغرايب
فهو وان كان صغير الحجم وجيز النظم فهو كثير العلم عظيم الاسم جليل
الشان رفيع المكان حسن النظام مقبول ائمة العظام
لم يظفر بمثله علماء الاعصار ولم يقرب شبهه الفضلاء فى القرون
والادوار مشتمل على اشارات الى مطالب هى الامهات مشحون
بتنبيهات على مباحث هى المهمات مملو بجواهر كلها كالنصوص مكنون
على كلمات يجرى اكثرها مجرى النصوص متضمن لبيانات معجزة فى
عبارات موجزة وتلويحات رائقة لكمالات شائقة يقصر ينبوع
السلاسة عن لفظه ولكن معانيه لها السحر يسجد وهو فى الانظار
كالشمس فى رابعة النهار تتداولته ايدى النظار وتابقت
فى ميادينه جياد الافكار ثم ان كثيرا من العلماء وجما غفيرا من الفضلاء
وجهوا انظارهم الى شرح هذا الكتاب ونشر معانيه والتفحص عن دلائله

والكشف عن بيانه وصرفوا هممهم الى ايضاح مشكلاته واصلاح
معضلاته وبذلوا الطاقة فى كشف غطائه وهتك ستره وغطائه
وفى تلك الشروح الطفها مسلكا واحسنها منهجا هو الذى صنفه
العالم الربانى والحبر الصمدانى مولانا شمس الحق والدين الاصفهانى
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فانه بقدر طاقته حام حول مقاصده
وبقدر وسعه جال فى ميدان دلائله وشواهده وتلقاه الفضلاء
بحسن القبول والرضا لمثل هذا فليجتهد ارباب البصائر والنهى
حتى ان السيد الفاضل الكامل كاشف معضلات المسائل مولانا
وسيدنا على الشريف الجرجانى تغمده الله بغفرانه واسكنه
فراديس جنانه قد علق عليه حواشى تشتمل على تحقيقات رائقه
وتدقيقات ذرايعة شائقة سفرت من مناقيع تحريراته انوار
الحقايق وينحدر من علو تقريراته سيول الدقايق ومع ذلك
كان كثير من مخفيات رموز ذلك الكتاب باقيا على حيالها
وجليل من مكنونات كنوزه لم يقع نظرة ناظر على ظلالها مخدرات
فوائده محجوبة عن الاذهان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وعرايس نفايسه تحت الحجب مستوره وغرايب استاره
فى خدر الغيب مخمورة بل كان الكتاب على ما كان كونه كنزا مخفيا
وسرا مطويا كدرة لم تثقب ومهرة لم تركب لانه كتاب
غريب فى صنعته عجيب فى وشيته يضاهى الالغاز لغاية

لغاية ايجازه ويحاكى الاعجاز فى اظهار المقصود بابرازه لا يكشف
معناه الا اللاوحدى من الفضلاء ولا يتضح مغزاه الا اللالمعى من الازكياء
وانى بعد ان صرفت فى الكشف عن حقايق هذا العلم شطرا من عمرى
ووفقت عن التفحص عن دقايقه قدرا من دهرى فما من كتاب فى هذا
العلم الا تصفحت سينه وشينه وما من صحيفة مزبورة فى هذا الفن
الا تعرفت غثه وسمينه بحثى ان سقى تلك البدايع تحت عطاء
من الالهام ويكون تلك الروايع فى خفاء من الافهام فرايت ان اشرحه
شرحا يذلل صعابه ويكشف عن وجوه غوامضه نقابه ويتضمن ما فيه
من غوامض اسراره ويبين ما فيه من اللطايف التى وراء استاره
واضيف اليه فوايد التقطها من سائر الكتب والدفاتر وزوايد
استنبطها بفكرى القاصر وخاطرى الفاتر فتصديت بما غيبت
وعمدت بما قصدت فجاء بحمد الله كما يحبه الاولياء ويرتضيه الاحباء
الاخلاء شرحا شارحا للطافه وحقايقه كاشفا للاستار عن
وجوه نكته ودقايقه لا مطولا فيمل املالا ولا مختصرا فيخل اخلالا
مع تقريد لقواعده وتجريد لمعاقده وتغيير لمقاصده وتكثير لفوايده
وبسط لموجزه وحل لملغزه وتبيين لمرسله وتفصيل لمجمله وما التوفيق
بهذه السعادة العظمى والكرامة الكبرى الا بيمن دولة السلطان
الاعظم والخاقان المعظم مالك رقاب الامم خليفة الله فى العالم
باسط مهاد العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف

مرکب العصر السند وصلت منفی آل السلطنة العثمانیة

عمی عمر

والی لواء الوزیریة فی الافاق مالک سریر الخلافة بالارث والاستحقاق
المجتهد فی اعلاء سرادق الامن والامان المتمثل لنص ان الله یامر بالعدل
والاحسان مغیث الدنیا والدین سلطان ابوسعید کورکان
لازالت الآفاق مشرقة بانوار معدلته واغصان الخیرات
مورقة بسحایب مرحمته اعنته عنایته نحو حمایة اهل الاسلام معطوفة
همته العلیا الی تشیید مبانی الشرع الشریف مصروفة قد اتصف
من الاخلاق بازکاها وارضاها ومن الهمم باعلاها واسناها عتبته العلیة
محط لرحال الافاضل وسدته السنیة مجمع آمال الاماجد والاماثل هو
الملک المنصور رایا ورایة سجایا اقدام وحزم ونائل یلوذ به الاحرار
من کل خطة ویاوی الی عالی ذراه الاماثل فخیماه بحر موجه متلاطم
ولقیاه ضوء بدره متکامل فما الشمس ان قیست به مستنیرة ولا الصبح
وضاح ولا البدر کامل من تخلی بمجته فهو فی طلح من الامال منضود
ومن تجلی بمودته فهو فی ظل من النعیم المقیم ممدود بنیان اعدائه
مؤسس علی شفا جرف هار وعمران اولیائه مرتفع فی جنات
تجری من تحتها الانهار فالحمد لله الذی فضله علی السلاطین تفضیلا
وآتاه ما کان من الفضائل جملة وتفصیلا وشرفه باکرومة طاهره
الاشراق والطلوع ورخصه بارومة طاهرة الاعراق والفروع
وجعل السنة الفضلاء بثنائه منطلقة ورقاب العلماء
بطوق عطائه متطوقة اللهم اجعل جناب جلاله موارد الامال

و

والی لواء الوزیریة فی الافاق مالک سریر الخلافة بالارث والاستحقاق
المجتهد فی اعلاء سرادق الامن والامان المتمثل لنص ان الله یامر بالعدل
والاحسان مغیث الدنیا والدین سلطان ابوسعید کورکان
لازالت الآفاق مشرقة بانوار معدلته واغصان الخیرات
مورقة بسحایب مرحمته اعنته عنایته نحو حمایة اهل الاسلام معطوفة
همته العلیا الی تشیید مبانی الشرع الشریف مصروفة قد اتصف
من الاخلاق بازکاها وارضاها ومن الهمم باعلاها واسناها عتبته العلیة
محط لرحال الافاضل وسدته السنیة مجمع آمال الاماجد والاماثل هو
الملک المنصور رایا ورایة سجایا اقدام وحزم ونائل یلوذ به الاحرار
من کل خطة ویاوی الی عالی ذراه الاماثل فخیماه بحر موجه متلاطم
ولقیاه ضوء بدره متکامل فما الشمس ان قیست به مستنیرة ولا الصبح
وضاح ولا البدر کامل من تخلی بمجته فهو فی طلح من الامال منضود
ومن تجلی بمودته فهو فی ظل من النعیم المقیم ممدود بنیان اعدائه
مؤسس علی شفا جرف هار وعمران اولیائه مرتفع فی جنات
تجری من تحتها الانهار فالحمد لله الذی فضله علی السلاطین تفضیلا
وآتاه ما کان من الفضائل جملة وتفصیلا وشرفه باکرومة طاهره
الاشراق والطلوع ورخصه بارومة طاهرة الاعراق والفروع
وجعل السنة الفضلاء بثنائه منطلقة ورقاب العلماء
بطوق عطائه متطوقة اللهم اجعل جناب جلاله موارد الامال
ومعاهد الاقبال ومعادن الیمن والکرامة ومواطن الامن
والسلامة وزده توفیقا علی تربیة العلماء وتقویة الفضلاء
واجعل ما یتواصل الی ذوی العلم من نعمه مشکورا وما یتواتر
الی اهل الفضل من کرمه مبرورا
فقال آمین ابقی الله مولاه
فان هذا دعاء
یشمل البشرا

٤

ابو حنيفة اى مثله والايمان فى اللغة هو التصديق مطلق قال الله تع حكاية عن
اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اى مصدق لنا حد ثناك به وقال صلى الله عليه وسلم
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الحديث اى تصدق واما فى الشرع فهو عند الاشاعرة
التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة تفصيلا فيما علم مفصلا واجمالا فيما علم
فهو فى الشرع تصديق خاص وقال الكرامية هو كلمتا الشهادة وقال قوم انه اعمال
الجوارح وذهب الخوارج والمعتزلة وجمهور المرجئة الى انه الطاعات بأسرها فرضها كان
او نفلا وذهب الجبائى وابنه وأكثر معتزلة البصرة الى انه الطاعات المفروضة من الافعال
والتروك دون النوافل وقال المحدثون وبعض السلف كابن مجاهد انه تصديق بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال طائفة هو التصديق مع كلمتى الشهادة وروى
هذا عن ابى حنيفة ولعل مراده المتم حيث قال تصديق بالقلب واللسان
ولكن الاول يعنى التصديق بالقلب وحده ليس بايمان لقوله تع وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم اثبت للكفر والاستيقان النفسى وهو التصديق القلبى فلو كان الايمان
هو التصديق القلبى لزم اجتماع الكفر والايمان ولانهما متقابلان ولكن يعنى
الاقرار باللسان لقوله تعال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولقوله تعال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
فقد اثبت فى هاتين الآيتين التصديق اللسانى ونفى الايمان فعلم ان الايمان ليس هو
التصديق اللسانى فقط ولان شاعرة الايمان الدالة على محله القلب للايمان نحو

ادلتك

وذلك كتب فى قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقلبه مطمئن بالايمان
ومن ذلك الايات الدالة على الختم والطبع على القلوب وكونها فى اكنة فانها واردة
على سبيل البيان لامتناع الايمان منه وتؤيده دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
ثبت قلبى على دينك وقوله لاسامة وقد قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه
واذا ثبت انه فعل القلب وجب ان يكون عبارة عن التصديق لان فعل القلب اما
التصديق واما المعرفة والثانى باطل لانه على ذلك التقدير يكون منقولا عن معناه
اللغوى وكان على الشارع ان يبين النقل بالتوقيف كما بين نقل الصلوة والزكوة
والحج لها ولو نقل لاشتهر اشتهار نظيره بل كان يجب ذلك اولى لكون الشارع
لم يزد على ان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الحديث كما نقلنا عنه آنفا والدليل
على ان الاعمال خارجة عن الايمان انه جاء الايمان مقرونا بالعمل الصالح معطوفا
عليه فى غير موضع من الكتاب نحو الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا ونحو ان الشئ لا يعطف على نفسه وايضا قد قرن الايمان بضد
العمل الصالح نحو ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاثبت الايمان مع وجود
القتال ونحو ان الشئ لا يمكن اجتماعه مع ضده ولا مع ضد جزئه والكفر عدم الايمان
عما من شأنه وهذا معنى عدم تصديق النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض ما علم مجيئه به
بالضرورة والحق ان هذا اعم من تكذيبه صلى الله عليه وسلم فى شئ ما علم مجيئه به على
ما ذكره الامام الغزالى كشموله الالحاق الخالى عن التصديق والتكذيب والى هذا اشار

دون ه

بالتوقيف ه

ايضا ه

بقوله امع الحد او بدونه يعني ان عدم الايمان اعم من ان يكون مقارنا لضد
الايمان وهو التكذيب او لا يكون مقارنا لضد الايمان بان يخلو عن كلا الضدين
واعتذر الامام بان من جملة ما جاء به النبي ان تصديقه واجب في كل ما جاء به
ممن لم يصدقه فقد كذبه في ذلك ضمنيا لظهور المنع فان قيل من استحق بالشرع
او الشارع او التي المصحف في القاذورات او شدة النار بالاختيار كفر بالاجماع
وان كان مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به وح لا يكون حد الايمان مانعا
ولا حد الكفر جامعا وان جعلت ترك المامور به او ارتكاب المنهي عنه علامة التكذيب
وعدم التصديق لم يكن حد الايمان جامعا لخروج غير الكفرة من الفساق
عنه ولا حد الكفر مانعا كقوله فيه تلت لو سلم اجماع التصديق المعتبر في الايمان
مع تلك الامور التي سمي كفرا وفاقا فيجوز ان يحمل بعض محظورات الشرع علامة
التكذيب فيحكم بكفر من ارتكبه وبوجود التكذيب فيه وانتفاء التصديق عنه
كما لا يستحق به بالشرع وشدة النار وبعضها كالزنا وشرب الخمر ومعاقبة
ذلك الي يتفق عليه ويختلف فيه ومنصوص عليه ومستنبط من الدليل وتفاصيله
في كتب الفروع والنفس الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان والنفاق
اظهار الايمان وافتاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه خلافا للمعتزلة
في مرتكب الكبيرة فانه عندهم لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين
والامر بالمعروف وهو الحمل على الطاعة سواء كان بالقول او بالفعل الواجب واجب

الرازي ص

ع اجماعا

وكذا

وكذا النهي عن المنكر وهو المنع من فعل المعاصي قولا او فعلا واجب والامر بالمندوب
مندوب وكذا النهي عن المكروه مندوب سمعا اختلفوا في وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكرات بحسب الشرع او بحسب العقل فذهب الحسامي وابنه الى وجوبها
عقلا وذهبت الاشاعرة الى وجوبها شرعا واختاره المتكلمون انهما واجبان
سمعا والدليل عليه الاجماع فان القائل قائلان قائل بوجوبه مطلقا وقائل بوجوبه
باستنابة الامام فقد اتفق الكل على وجوبه في الجملة والكتاب كقوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والامر ح
في الوجوب والسنة كقوله صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب له وتعدل
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو دليل الوجوب والا اي وان لم يجبا
شرعا بل وجبا عقلا لزم اما خلاف الواقع او الاخلال بحكمة الله تع واللازم
بقسميه باطل بيان الملازمة انهما لو وجبا عقلا لوجبا على الله تعالى لان كل واجب
عقلي فهو واجب على من حصل في حقه وجه الوجوب ولو كانا واجبين عليه تعالى
فاما كان فاعلا لهما وجب وقوع المعروف وترك المنكر فيلزم خلاف الواقع
وان كان تاركا لهما يلزم الاخلال بحكمة الله تعالى اخل بالواجب العقلي وشرطها
علم فاعلها بالوجه اي شرط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون
فاعلها عالما بان ما يامر به معروف وان ما ينهى عنه منكر وان ذلك ليس من المسائل

٤٩١ ٤٥٠

وقف

الاجتهادية التي اختلف فيها اعتق والآمر والمأمور والناهي والمنهي وكون التأثير
اي الشرط الآخر ان يكون في ظنه تأثير امره ونهيه وافضائها الى المقصود فانه
اذا لم يظن انها يفضيان الى المقصود لا يجبان عليه والشرط الآخر كون اسناده
المفسدة اي ان يظن ان لا مفسدة لا بالنسبة اليه ولا بالنسبة الى بعض اخوانه
اذ لو انتفى هذا الظن لا وجوب عليه وعسى ان لا يتجسس عن احوال الناس
للكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تجسسوا وقوله تعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية فانه يدل على حرمة السعي في
اظهار الفاحشة ولا شك ان التجسس سعي في اظهارها واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
فضحه على رؤس الاشهاد الاولين والآخرين وقوله صلى الله عليه وسلم
من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى واما فقد علم
من سيرته عليه الصلوة والسلام انه كان لا يتجسس عن المنكرات
بل يستر اويكره اظهارها ثم انه فرض كفاية لا فرض عين فاذا قام به
قوم سقط عن الآخرين واذا ظن كل طائفة انه لم يقم به الآخر
اثم الكل بتركه هذا آخر ما تيسر لنا من شرح تجريد الكلام
والحمد لله على التوفيق للاتمام نفع الله به الطالبين وجعله ذخرا
لنا يوم الدين انه خير موفق ومعين والحمد لله رب العالمين

والصلوة

والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على محمد واله واصحابه اجمعين
وقد وقع الفراغ في اواخر جمادي
الثاني سنة خمس وثمانين
وثمانمائة حامدا الله تعالى
مصليا مسلما والحمد لله
رب العالمين

نهاية المخطوطة